

صِنَاعَةُ التَّعْبِيرِ

الدكتور ديزيره سقال

صناعة التعبير

السنة الخامسة الأساسية

التصميم: DFL

دار
المكر اللبناني

المركز الرئيس: كورنيش بشارة الخوري-بناية تمارا- الطابق الأول-بيروت-لبنان

هاتف: +961 3 780974 +961 1 (644416 - 655500 - 630906)

فاكس: +961 1 630757

ص.ب.: 11-4699 بيروت لبنان رياض الصلح 11072170 بيروت لبنان

البريد الإلكتروني: info@dfi.com.lb

الموقع الإلكتروني: www.dfi.com.lb

طبعة 2016

لا يسمح بأيّ طريقة بتصوير هذا الكتاب كلّه أو أيّ جزء منه، ولا يُسمح بنسخ كلّ الوسائل المرفقة به أو تصويرها. يُطلب الكتاب والوسائل المرفقة من الناشر والمكتبات.

جميع الحقوق محفوظة للناشر

دار
المكر اللبناني

مقدمة

إنَّ الغايةَ الأخرى من تعليم اللغة، في مرحلة من مراحل التعليم، هي الوصولُ بالتلميذ إلى أن يعبرَ بشكل سليم عن أفكاره، ويتمكّن من إيصالِ معارفه إلى الآخر.

لهذا السبب، كانت مادة التعبير من أهمّ الموادّ التي تُدرّس، ولا بدّ من أن تُخصّص لها الساعات المناسبة من أجل حُسنِ تدريسها. لكنّ العقبة الأولى التي تُواجهُ أساتذة اللغة العربيّة، عموماً، هي تدريس هذه المادّة بالتحديد؛ لأنّ هناك خطواتٍ أساسيّةً لا بدّ من اتّباعها، للوصولِ بالتلميذ إلى حيث نريد، ولتمكينه من كتابة موضوع متكامل.

لهذا الغرض، وضعنا هذه السلسلة. وقد ورّعناها على مستويين: الأول هو المرحلة الأساسيّة الثانية (الأساسيّ الرابع، والخامس، والسادس)، والثاني هو المرحلة الأساسيّة الثالثة (الأساسيّ السابع، والثامن، والتاسع)؛ وتدرّجنا فيها، في تعليم الكتابة، من الجملة إلى المقطع، فالموضوع المتكامل، مراعين المنهج الرسميّ المطلوب؛ وأسميناها «صناعة التعبير».

ويتألّف هذا الكتاب المخصّص للأساسيّ الخامس من قسمين: الأوّل يتناول دروساً عامّةً؛ عالجنّا فيه الموضوعَ وأقسامه، ومقدّمة الموضوع، وخاتمته، وتوسيعه. في حين أنّ القسم الثاني يتناول الموضوعات والأغراض التعليميّة العامة، وهي هنا أربعة: الوصف، والسرد، والسيرة، والمقالة، حيث نجد مجموعة من التمارين الكتابيّة، فضلاً عن ملاحق فيها مجموعات من النصوص المرتبطة بمواضيع الدروس، من أجل أن تكون مادّة مفيدة بين أيدي الأساتذة، يستعملونها، ويفيدون منها حسب ما يناسبهم في صفوفهم.

نرجو أن نكون قدّمنا في هذا المؤلف كتابًا مفيدًا نضعه بين أيدي المرّبين ليسهل
لهم عملهم، فيحققوا الأهداف المرجّوة من هذه المادّة التعليميّة.

المؤلف

الباب الأوّل

دروسٌ عامّة

- الدرس الأوّل: الموضوع وأقسامه.
- الدرس الثاني: مقدّمة الموضوع.
- الدرس الثالث: خاتمة الموضوع.
- الدرس الرابع: توسيع الموضوع.

بَدَأَ طُلَّابُنَا بِالدَّرْسِ

جاءَ شَهْرُ الامْتِحاناتِ، فَبَدَأَ الطُّلَّابُ «يَدْرُسُونَ».

وَقَبْلَ هَذَا الشَّهْرِ كَانَ عِنْدَ الطُّلَّابِ أَلْفُ أَمَلٍ أَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الشَّهْرُ. كَانَ عِنْدَهُمْ أَمَلٌ، مَثَلًا، بِأَنْ تَقَعَ حَرْبٌ عَالَمِيَّةٌ، فَتُقْفَلَ الْمَدَارِسُ أَبْوَابُهَا قَبْلَ الامْتِحاناتِ. كَانَ عِنْدَهُمْ أَمَلٌ بِأَنْ يَتَغَيَّرَ نِظَامُ التَّعْلِيمِ، فَيُصْبِحَ بِإِمْكَانِهِمْ أَنْ يَأْخُذُوا شَهَادَاتِهِمْ بِدُونِ امْتِحَانٍ. كَانَ عِنْدَهُمْ أَمَلٌ بِأَنْ تَقِفَ الْأَرْضُ عَن دَوْرَانِهَا حَوْلَ الشَّمْسِ، فَلَا يَصِلَ حُرَيْرَانُ ...

أَمَّا الْيَوْمَ، فَقَدْ خَابَتْ جَمِيعُ الْأَمَالِ، وَلَمْ يَبْقَ أَمَامَهُمْ إِلَّا أَنْ يَدْرُسُوا، «فَانْصَبُوا» عَلَى دُرُوسِهِمْ.

وَعَدًّا، عِنْدَمَا تُنَشَرُ النُّتَائِجُ، تَقُومُ الْقِيَامَةُ عَلَى الَّذِينَ لَمْ «يُنْصِفُوا» الطُّلَّابَ، وَلَمْ يُقَدِّرُوا مَجْهُودَهُمْ.

مِنْ وَاجِبَاتِ الْمُرَبِّينَ، عَادَةٌ، أَنْ يَخْلُقُوا عِنْدَ الطُّلَّابِ فَضِيلَةَ الثِّقَةِ بِالنَّفْسِ، لِأَنَّ أَكْبَرَ النَّهْضَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ قَامَتْ، عِنْدَمَا وَثِقَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ وَبِعَقْلِهِ. وَأَمَّا الْمُرَبِّونَ فِي لُبْنَانَ، فَلَعَلَّ مِنْ وَاجِبَاتِهِمْ أَنْ يُخَفِّفُوا مِنْ ثِقَةِ الطُّلَّابِ بِأَنْفُسِهِمْ، لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنَ اللَّازِمِ لَهُمْ. وَالْبُرْهَانُ أَنَّهَا أَكْثَرُ مِنَ اللَّازِمِ لَهُمْ هُوَ أَنَّ الطُّلَّابَ عِنْدَنَا يُخَصِّصُونَ شَهْرًا وَاحِدًا لِتَحْضِيرِ الْمَوَادِّ الَّتِي افْتَرَضَ وَاضِعُهَا أَنْ تَحْضِيرُهَا يَحْتَاجُ إِلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ، فَتَأْتِي «مَعْرِفَتُهُمْ» جِزْءًا مِنْ تِسْعَةٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ الْمَطْلُوبَةِ! أَوْ تَأْتِي كَالْجَنِينِ الَّذِي يَتَكَوَّنُ فِي شَهْرٍ بَدَلًا مِنْ أَنْ يَتَكَوَّنَ فِي تِسْعَةِ أَشْهُرٍ ...

طُلابنا أذكيا، بلا شك؛ ولكن الذي يجب أن يرسخ في أذهانهم هو أن المعرفة ليس لها «قادوميّة»، وأن من لا يفكر بضرورة الزرع إلا عندما يأتي وقت الحصاد، لا يمكن أن يكون عنده موسم مقبل.

رشدي المعلوف (مختصر مفيد)

أَسْئَلَة

١ - ما هو موضوع هذا النص؟

٢ - كيف بدأ الكاتب نصّه؟ ما الجملة التي استخدمها؟

٣ - كيف ختم الكاتب نصّه؟

٤ - أحدد مقدمة هذا الموضوع.

٥ - كم هو حجمها بالنسبة إلى النص كله؟

٦ - أعين كل قسم من أقسام هذا الموضوع:

- المقدمة: من السطر إلى السطر
- جسم الموضوع: من السطر إلى السطر
- الخاتمة: من السطر إلى السطر

٧ - أي قسم من أقسام الموضوع هو الأطول والأهم؟

خُلاصَة

- موضوع الإنشاء عبارة عن نص يتألف من عدة فقر، يعالج فيه كاتبه فكرة رئيسة واحدة.

- يتألف الموضوع من ثلاثة أقسام:

- المقدمة: وهي القسم الذي يبدأ به الكاتب الموضوع، وتكون قصيرة.

- جسم الموضوع: وهو القسم الذي يعالج فيه الكاتب موضوعه.

- الخاتمة: وهي القسم الذي يقفل الكاتب فيه الموضوع المعالج.

تَمَارِينُ تَطْبِيقِيَّةٌ

رقم ١: أحدد أقسام الموضوع الآتي:

في العجلة السلامة

في حياة كل إنسان أوقات فاصلة، فإذا أضعناها، فكأننا نضع مصيرنا على كف عفريت، أو نزهن حياتنا بكاملها لأمل طائش، ولا نرجو حلول الساعة التي يفك فيها الرهن.

وعندما قال الذين مشوا قبلنا على دروب الحياة: في العجلة الندامة، كان مزكوبهم أرجلهم، أو قوائم مسخرة لخدمتهم. أما نحن، أبناء هذا الجيل، فمزكوبنا نارٌ وحديدٌ وفولاذٌ، منها ما يمشي على الأرض، ومنها ما يدع الطير خلفه؛ ولذلك قيل: في التائي السلامة. ومع هذا، فقد رأينا في

الأقدمين مَنْ آمَنَ بِفَوَائِدِ الْعَجَلَةِ، وَهُوَ مَا يَنْطَبِقُ الْيَوْمَ أَشَدَّ الانْطِبَاقِ عَلَى عَصْرِنَا: عَصْرِ الشَّرْعَةِ.

«مَنْ تَأَنَّ نَالَ مَا تَمَّتِي» لَمْ تَعُدْ عُمَلَةً رَائِجَةً فِي هَذَا الْعَصْرِ؛ فَالْتَأَسُ فِي سِبَاقِ دَائِمٍ، لَا يَنْتَهُونَ مِنْ شَوْطِ حَتَّى يُبَادِرُوا إِلَى آخِرٍ، بِلَا تَأْجِيلٍ وَلَا تَرَدُّدٍ.

إِنَّ الْعَجَلَةَ هِيَ سِمَةٌ عَصْرِنَا. وَلَا يَعْنِي ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ أَهْوَجَ، وَأَنْ لَا تُتَقَنَّ عَمَلِكَ. إِنَّ عَدَمَ إِضَاعَةِ الْوَقْتِ هُوَ الْعَجَلَةُ الْمَطْلُوبَةُ. قَدِّمِ الْأَهَمَّ عَلَى الْمُهْمِّ، وَلْيَكُنْ لِكُلِّ عَمَلٍ وَقْتٌ، وَاجْعَلْ شِعَارَكَ: فِي الْعَجَلَةِ السَّلَامَةُ.

مارون عبود

- المقدمة: من السطر إلى السطر
- جسم الموضوع: من السطر إلى السطر
- الخاتمة: من السطر إلى السطر

رَقْم ٢ : أُحَدِّدُ أَقْسَامَ الْمَوْضُوعِ الْآتِي:

كُنْ إِنْسَانًا

لَا أَذْرِي أَيْنَ قَرَأْتُ أَنَّ النَّاسَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْتَعْنُوا عَنِ الْمَوْسِيقَى، وَيَظَلُّوا مَعَ ذَلِكَ عَائِشِينَ. وَلَكِنَّهُمْ، إِنْ فَعَلُوا، كَانَتْ حَيَاتُهُمْ نَاقِصَةً نَقْصَانًا هَائِلًا.

وَيَنْطَبِقُ هَذَا الْقَوْلُ عَلَى جَمِيعِ الْفُنُونِ؛ فَهِيَ كَمَالِيَّةٌ لِلْإِنْسَانِ. إِذَا اسْتَعْنَى عَنْهَا، لَمْ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنَ النَّوْمِ وَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالْحَيَاةِ، وَذَلِكَ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ الصَّرُورِيَّةِ الَّتِي لَا غِنَى لِلْإِنْسَانِ عَنْهَا، وَهِيَ قَلِيلَةٌ جِدًّا.

فَكَّرْ فِيمَا يَلْزَمُكَ لِكَيْ تَعِيشَ: قَلِيلٌ مِنَ الْمَاءِ، وَالغِذَاءِ، وَالْهَوَاءِ، وَالنَّوْمِ.

وَالنَّاسُ، فِي هَذِهِ الْحَاجَاتِ، مُتَسَاوُونَ: غَنِيُّهُمْ وَفَقِيرُهُمْ، حَقِيرُهُمْ وَعَظِيمُهُمْ.

وَهَذِهِ الْمَسَاوَاةُ تَشْمَلُهُمْ مُنْذُ أَنْ وُجِدُوا، إِلَى يَوْمِ يَنْقَرِضُونَ^(١)، وَتَجْمَعُهُمْ، وَتَجْعَلُهُمْ يَتَشَابَهُونَ، أَيًّا كَانَ لَوْنُهُمْ، وَوَطَنُهُمْ، وَجِنْسُهُمْ، لَا بَلْ إِنَّ هَذِهِ الْحَاجَاتِ لَا تُسَاوِي بَيْنَ الْإِنْسَانِ فَحَسْبُ، بَلْ تُسَاوِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَيَوَانِ. فَحَيَاةُ الْحَيَوَانِ تُشْبِهُ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَكْتَفِي بِصُرُورِيَّاتِ الْحَيَاةِ، وَيَسْتَعْنِي عَنْ كَمَالِيَّاتِهَا.

أَلَا تَرَى كَيْفَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَمْ يُشَاهِدُوا، فِي حَيَاتِهِمْ، رِوَايَةً تُمَثِّلُ عَلَى الْمَشْرِحِ، أَوْ عَلَى الشَّاشَةِ الْبَيْضَاءِ^(٢)؟ وَكَيْفَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ لَمْ يَقْرَأُوا كَلِمَةً قَطُّ، لِأَنَّهُمْ حُرِمُوا نِعْمَةَ الْقِرَاءَةِ، فَهُمْ يَعِيشُونَ فِي دُنْيَا غَرِيبَةٍ عَنْ دُنْيَا الْفُنُونِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَكُونُونَ سَعْدَاءَ، بَلْ قَدْ يَكُونُونَ أَسْعَدَ مِنَّا، نَحْنُ الَّذِينَ نَقْرَأُ، وَنَكْتُبُ، وَنُعْنِي بِشُؤْنِ الرُّوحِ. وَلَكِنَّ سَعَادَتَهُمْ هَذِهِ نَاشِئَةٌ عَنْ جَهْلِهِمْ أَنَّ هُنَاكَ دُنْيَا تَنْقُصُهُمْ، فَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهَا لِكَيْ يَشْعُرُوا بِالْحَاجَةِ إِلَيْهَا.

وَبَعْدُ، يُمَكِّنُكَ أَنْ لَا تَسْمَعَ الْمَوْسِيقَى، وَلَا تَقْرَأَ الشَّعْرَ، وَلَا تَطُوفَ فِي مَعْرِضِ الْمَصُورِينَ، تَنْظُرُ إِلَى لَوْحَةٍ ابْتَدَعَتْهَا رِيشَةُ رَسَامٍ عَبَقْرِيٍّ، وَلَا تَرُورَ الْمَتَاحِفَ، لِتَصِلَ حَاضِرَكَ بِمَاضِيكَ، وَلَا تَقْرَأَ لِتُعْذِّي عَقْلَكَ بِبِتَاجِ عُقُولِ الْآخَرِينَ. وَيُمَكِّنُكَ، بِكَلِمَةٍ، أَنْ تَكْتَفِيَ بِالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالنَّوْمِ، وَتَعِيشَ تِسْعِينَ عَامًا، بَلْ مِئَةً، وَلَكِنَّكَ، إِنْ فَعَلْتَ، لَنْ تَكُونَ إِنْسَانًا...

خليل تقي الدين (خواطر ساذج)

١- ينقرضون: يزول جنسهم من الوجود. ٢- الشاشة البيضاء: شاشة السينما.

- المقدمة: من السطر إلى السطر
- جسم الموضوع: من السطر إلى السطر
- الخاتمة: من السطر إلى السطر

أَخْلَاقُ الدَّيْكَ

الْجَمِيعُ طَبَّقُوا قَرَارَ تَقْدِيمِ السَّاعَةِ إِلَّا الدَّيْكَ! فَهُوَ لَا يَصِيحُ، وَلَا يُوَقِّظُ صَيْصَانَهُ وَدَجَاجَاتِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَرَى النُّورَ... لَا لِأَنَّهُ يُحِبُّ التَّمَرُّدَ عَلَى الْأَنْظِمَةِ، بَلْ لِأَنَّ ثِقَتَهُ بِنِظَامِ الْكُونِ أَقْوَى مِنْ ثِقَتِهِ «بِنِظَامِ» الْحُكُومَةِ.

وَلَوْ كَانَ الدَّيْكَ يُحِبُّ التَّمَرُّدَ مِنْ أَجْلِ التَّمَرُّدِ، لَمَا تَنَازَلَ عَنِ الْجَوْ، وَرَضِيَ بِأَنْ يَسْكُنَ فِي الْقُنِّ. وَلَكِنَّهُ يَخْضَعُ، وَيَقْبَلُ بِالتَّضْحِيَةِ عِنْدَمَا يَكُونُ هُنَالِكَ فَائِدَةً، أَوْ خِدْمَةً.

حَتَّى نِظَامُ الشَّمْسِ يَقْبَلُ الدَّيْكَ بِمُخَالَفَتِهِ، عِنْدَمَا يَكُونُ فِي مُخَالَفَتِهِ فَائِدَةً، وَلَوْ لِلْغَيْرِ؛ فَفِي بَعْضِ الْمَزَارِعِ الْأَمِيرِكِيَّةِ يُنِيرُونَ أَحْوَاشَ الدَّجَاجِ فِي اللَّيْلِ بِمَا يُشْبِهُ نَوْرَ الشَّمْسِ، فَيَحْرِمُونَهَا النَّوْمَ كُلَّهُ، لَا سَاعَةَ نَوْمٍ، لِكَيْ تَضَعَ بَيْضَتَيْنِ بَدَلَ الْبَيْضَةِ فِي الْيَوْمِ. وَالدَّيْكَ يَقْبَلُ ذَلِكَ بِطَبِيعَةِ خَاطِرٍ، لِأَنَّ فِيهِ فَائِدَةً. وَأَمَّا أَنْ يَقْبَلَ الدَّيْكَ بِتَضْحِيَةِ سَاعَةٍ مِنْ نَوْمِهِ، أَوْ مِنْ نَوْمِ دَجَاجَاتِهِ وَصَيْصَانِهِ، بِدُونِ أَنْ يَكُونَ فِي تِلْكَ التَّضْحِيَةِ فَائِدَةً لَهُ، أَوْ لِغَيْرِهِ، فَذَلِكَ مَا لَا يَنْسَجِمُ مَعَ أَخْلَاقِ الدَّيْكَ.

فَلَيْتَ عِنْدَنَا فِي الْحُكُومَةِ دِيكًا يَقِيسُ التَّضْحِيَةَ بِنَتَائِجِهَا، «فَيَصِيحُ» فِي وَجْهِ التَّلَاعِبِ بِالنُّورِ.

وَلَيْتَ عِنْدَنَا، فِي كُلِّ بَيْتٍ، دِيكًا لَهُ ثِقَةٌ بِحِكْمَةِ الْخَالِقِ، أَكْثَرَ مِمَّا لَهُ ثِقَةٌ «بِحِكْمَةِ» الْمَخْلُوقِ.

الدَّيْكَ وَخَدَهُ لَمْ يُطَبَّقْ قَرَارَ تَقْدِيمِ السَّاعَةِ، فَحَافِظًا عَلَى رَاحَةِ دَجَاجَاتِهِ وَصَيْصَانِهِ، وَعَلَى هِنَاءِ جَوْ الْقُنِّ.

فَهَنِيئًا لِلصَّيْصَانِ وَاللَّدَجَاجَاتِ، لِأَنَّهَا تَتَلَقَّى أَوْامِرَهَا مِنَ الدَّيْكَ. وَهَنِيئًا لِلْقُنِّ، لِأَنَّ سَيِّدَهُ دِيكٌ.

رشدي المعلوف (مختصر مفيد)

- المقدمة: من السطر إلى السطر
- جسم الموضوع: من السطر إلى السطر
- الخاتمة: من السطر إلى السطر